

## أجد العلامة الشيخ محمد إبراهيم الكتبي الحسني المكي

هو محمد إبراهيم بن محمد عبدالله بن نور محمد الكتبي الشريف الحسني الطالب ، ينتهي نسبه إلى أشرف الحجاز الأحمديون .

### مولده وطلبه العلم

ولد في الهند سنة ١٢٧٥هـ ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن الكريم وجوده مع إتمامه لبعض القراءات ، وطلب العلم على والده العلامة المحدث الشريف محمد عبدالله الحسني ، فتلقى عنه علم الحديث والفقه حتى اتقنهما ، وأدرك جده العلامة الشريف نور محمد بن عيسى الحسني ، فدرس عليه علم الأصول والتفسير ، وغيرهما من علماء الهند ، ثم سافر إلى العراق لطلب العلم سنة ١٢٨٩هـ ، وكان عمره حينها أربعة عشر عاما وسكن بغداد ، فتلقى العلم على علمائها المشاهير ، ودرس في زاوية أحفاد الشيخ عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلاني الحسني ، ومكث عندهم حوالي ستة عشر سنة ، حتى نال الإجازة والإذن في بث العلم ونشره ، ثم سافر إلى الحجاز ، فوصل في أول الأمر إلى المدينة ، ثم واصل رحلته إلى مكة وأدى مناسك الحج وذلك في سنة ١٣٠٦هـ ، ثم عاد إلى المدينة وبقي بها عاما ،

فأخذ العلم في المدينة عن علمائها الجهابذة وأجازوه، ثم رجع إلى مكة واتخذها مقراً له ، فطاف بحلقات المسجد الحرام يتلقى عن علماء البلد الأمين ، حتى أجازوه وأذنوا له بالتدريس ، فتصدر الشيخ الكتبي للتدريس بالمسجد الحرام ، وكانت حلقة باب السلام يدرس فيها الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك من العلوم ، واستمر على ذلك إلى أن اعتزل التدريس سنة ١٣٢٥هـ ، وصار كتباً يبيع الكتب باب السلام ؛ ومن أبرز تلامذته : الشيخ إسحاق قاري مدير المدرسة الفخرية بمكة المكرمة، والشيخ نواب علي، و الشيخ عبد اللطيف قاري ، وابنه العالم القاضي محمد نور، و الكابتن طيار سعيد يحيى بخش ، وغيرهم .

### الكتبي وحادثة دخول الجيش السعودي مكة

وفي يوم الخميس ١٧ ربيع الأول ١٣٤٣هـ الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٢٤م سيطر السعوديون على مكة و دخلها الجيش السعودي ( الأخوان) بأسلحتهم وعتادهم وذكر بعض المؤرخون أنهم كانوا محرمين ملبين بعمرة ، فطلب وجهاء وأعيان الحجاز من الشريف حسين ضرورة تنازله عن الحكم لابنه علي ، أملاً في وقف الحرب، فتنازل الحسين ورحل إلى جدة ، وأرسل قائدا الإخوان سلطان بن بجاد ، وخالد بن لؤي رسائل إلى معتمدي الدول وقناصلها في جدة

يخبرونهم بدخولهم لمكة، ويستفسرون عن موقفهم تجاه الحرب. فتلقوا رداً من قنصل المملكة المتحدة، وقنصل مملكة إيطاليا، ووكيل قنصل فرنسا، ونائب قنصل هولندا، ووكيل قنصل الشاه، يعلمون ابن بجاد بوقوفهم على الحياد التام إزاء الحرب، فدخل جيش الأخوان بقيادة خالد بن لؤي مكة حتى وصلوا باب السلام، فقام أعيان ووجهاء مكة فوقفوا أمام الخيل مانعيها من الدخول إلى المسجد الحرام، وكان من بينهم شيخنا الكتبي الذي ذهب إلى خالد بن لؤي قائد الجيش وتحدث معه عن أمر الخيل وان دخولها سوف يحدث فتنة بين الناس، وتحدث الشيخ محمد إبراهيم الكتبي مع خالد بن لؤي بقوله: إنك قلت إن عبد العزيز سوف يحكم البلد وينشر الأمن والاطمئنان بها فكيف يحدث هذا وجنوده ترغب بالدخول إلى المسجد الحرام بخيلهم، وذكره بقوله تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا) وقوله تعالى: (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)؛ وان أهل مكة المكرمة لا مانع لديهم من المبايعة وإنهم سلم لمن سالمهم، فقال بن لؤي: وكيف تحدث البيعة فقال الكتبي: سوف يكون أهل باب السلام أول المبايعين في مكة وأنا أولهم، وبالفعل أرسل بن لؤي جنوداً يمنعون الخيالة من دخول المسجد الحرام، واجتمع شيخنا الكتبي مع أهل باب السلام ونادوا بصوت عالٍ وهو في مقدمتهم بأننا قد بايعناه بايعناه يقصدون مبايعة عبد العزيز بن عبد الرحمن ملكاً على الحجاز.

## حليته

كان رحمه الله متوسط القامة ، نحيفاً ، أسمر اللون ، أقنى الأنف، كَثَّ اللِّحية ، يرتدي الجبة، ولا يضع على رأسه إلا العمامة البيضاء وهو زِيّ العلماء في ذلك العصر، ولَبِسَ في آخر حياته نظارة طبية، ولا يعرفه معاصروه إلا متوكئاً على عصاه ، عالم وقور ذو هيبة ، صاحب أدب رفيع، وخلق عظيم، فلم يكن يعرف له خصوم أو أعداء، وهو دائم الاطلاع، والقراءة للكتب ، ذكي، ذو ثقافة واسعة ، ومعرفة واسعة ، له عناية فائقة بالكتب ، حتى أسس عدة مكتبات لبيع الكتب بمكة منها بياب السلام ، والقشاشية ، وباب العمرة حتى لقب ب(الكتبي )، وكان يستورد الكتب من مصر ويبيعها بالجملة والإفراد، وكان لهذه المكتبات الأثر الكبير والدور الفعال في إحياء الحلقة العلمية والثقافية والاجتماعية، وتعد هذه المكتبات والتي كانت مجمعاً للعلماء والمثقفين وطلاب العلم الذين يردون عليه ، فقد كان يزوره كبار العلماء والمحدثين من العالم الإسلامي وبالأخص في مواسم الحج والعمرة ، عرف بمساعدته للضعفاء ممن لا يملكون القدرة المالية على شراء الكتب فيقدمها لهم هبة لوجه الله عزوجل، أو يقرضهم قيمتها قرضاً حسناً، ومما يعد في حسن معاملته انه يعير الكتب لمن لا يستطيع شراءها ويساعد أصحاب البسطات ((المبسط)) المنتشرة في ساحة باب السلام لشراء كميات من

الكتب وأدعية المناسك للتكسب من بيعها دون المطالبة بالنقد إلا بعد بيعها، وعدم التضيق عليهم في السداد، وعرف عنه قضاء الأمور بالخفية والكتمان ، وقد أخفى الكثير من جوانب حياته الشخصية والعلمية والعملية ؛ وقد ألف رحمه الله عدة كتب ولكنها فقدت جميعها ، وكان لشيخنا الكتبي آراء فقهية مشهورة بين أقرانه وطلبته ، فكان رحمه الله من المنكرين أشد الإنكار لشرب الدخان ، وحلق اللحية ، والتصوير ولو حتى شمسياً ، وحين حلول الدولة السعودية طلب منه التصوير لاستخراج الهويه فأبى وعارض فاستثني من التصوير.

#### اعقابه

أعقب رحمه الله سبعة رجال وهم : الشريف محمد نور ، والشريف إسماعيل، والشريف صالح ، والشريف يعقوب ، والشريف محمد أمين، والشريف محمد جميل، ، والشريف يوسف مات صغيراً ، وثلاثة عشر بنت ، ويعرف عقبه بالأشراف الكتبية ، وهم حاضرة جلهم يسكنون مدن الحجاز : مكة ، والمدينة وجده، ومن مشاهيرهم: إمام المسجد الحرام وقاضي المدينة الشريف محمد نور الكتبي وقد ترجمنا له ، والشريف إسماعيل الكتبي، والشريف صالح الكتبي ، والشريف يعقوب الكتبي عميد الأشراف الكتبية وقد ترجمنا له ، والشريف عبدالرزاق بن محمد نور الكتبي ، و الشريف الدكتور

إبراهيم الكتبي عميد كلية المجتمع بجدة سابقاً، والشريف إبراهيم بن يعقوب الكتبي، ورجل الأعمال الشريف يوسف بن عبدالرزاق الكتبي بالمدينة، و النسابة المؤرخ الشريف إيهاب الكتبي ، ونسابة المدينة الشريف أنس الكتبي صاحب التصانيف الكثيرة ، والمؤلفات المفيدة.

### وفاته

توفي رحمه الله يوم الجمعة ٣٠ صفر سنة ١٣٦٨هـ الموافق ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٨م ، ودفن صبح يوم السبت في مقبرة المعلاة، بمشهد عظيم، و بموته فقد البلد الأمين أحد علمائه الصالحين المجاهدين ؛ وشيّع جنازته الأفاضل من العلماء والوجهاء والأعيان وكافة الطبقات، وقد ناهز عمره عند وفاته الثلاث والتسعين سنة رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه الفردوس دار القرار، آمين .

قلت : هذا ما قلناه في ترجمة الجد عليه سحائب رحمة الله ، فان كان صواباً فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه.

كتبه : باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبني.

الجمعة ٧ رمضان ١٤٣٨هـ

المدينة المنورة

## المصادر

- (١) رجال من مكة المكرمة : زهير كتيبي ( ٣ / ١١٠ - ١١٣ )، وفيه : وهم حفيد المترجم في شخصية جده فظنه إبراهيم بن عبدالله يارشاه الكتيبي الدهلوي شيخ الفاداني المتوفي سنة ١٣٥٤ هـ .
- (٢) المنتقى في أعقاب الحسن المجتبي : إيهاب الكتيبي ، ١٩١ .
- (٣) الشريف محمد إبراهيم الكتيبي سيرة وتاريخ : أنس الكتيبي، وفيه : حقق الكتيبي نسب جده وبين الخلط الحاصل فيه .
- (٤) أعلام من أرض النبوة (الطبعة الكاملة ) : أنس الكتيبي ، ٥٢٧ - ٥٣٢ .
- (٥) موسوعة إسبار لعلماء الشرعية ، ٣ / ٩٥٩ (١٢٥٦) .
- (٦) باب السلام :الدكتور عبد الوهّاب أبو سليمان، ص، ٣٢٤، وفيه :اعتمد المؤلف على مذكره زهيركتبي .
- (٧) أعلام المكيين : عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي (٢/٧٨٧-٧٩٠) وفيه: خلط المعلمي بين محمد ابراهيم الكتيبي وبين إبراهيم يارشاه الكتيبي .
- (٨) قامت إدارة الملك عبد العزيز بتدوين وتسجيل حلقة كاملة حول حادثة دخول الجيش السعودي مكة ضمن تاريخ التوثيق الشفوي عن تاريخ الملك عبد العزيز بالحجاز وكان ضيف الحلقة الشيخ يعقوب بن إبراهيم الكتيبي الحسني في يوم ١٠ / ٣ / ١٤٢٣ هـ بسجل رقم ٧١١/٩ ، بمنزله بالمدينة المنورة .

(٩) شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز : خير الدين الزركلي ، ٢ /  
٣٣٠ - ٣٣٣ .

(١٠) كتاب المنهج التعليمي "تاريخ المملكة العربية السعودية" للصف  
السادس الابتدائي ، وزارة التربية والتعليم ، ٤٨ .

(١١) المدرسون في المسجد الحرام : منصور بن محمد النقيب (١/٥٦) ،  
وفيه : تبع المؤلف شيخه المعلمي في خلطه.

(١٢) رحلتي مع المكتبات : عبدالعزيز الرفاعي ، ٣٤ .

(١٣) الجامع لصلة الأرحام في نسب السادة الكرام : أحمد وفقى محمد  
ياسين ، (٣/٤٤) ، و(٤/٢) .

(١٤) موسوعة أنساب آل البيت النبوي : فتحي سلطان الرفاعي  
الحسيني، (٢/٣٤١) .

(١٥) الأطلس الوافي للأنساب والوسوم الحسنية والحسينية بيوتهم الشريفة  
ومن معهم في النسب العدناني : عبدالباسط جحاف الرسي الحسني ، ( ٢ /  
١١٢٨، ١١٢٩) .

(١٦) المعقبون من آل أبي طالب : مهدي الرجائي الموسوي ، (١/١٩٦) .

(١٧) الوجيز في أنساب العشائر الطالبية : حسين الزرباطي ، ٣٣٥ .

(١٨) جهد المقلين في ذرية السبطين الشريفين المستدرک علی بحر  
الأنساب : عبدالله السادة وعارف عبدالغني ، (٢/٩٤١) .



(١٩) السند المانع الجامع للسادة الأشراف : محمد الأمين الحسيني،  
ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢٠) غاية الاختصار في أنساب السادة الأطهار ويليهِ المستدرك (الطبعة  
السادسة) : وليد العريضي الحسيني ، ص ٤٢ .

(٢١) النور الوضاء في معرفة أعقاب أبناء الزهراء :مناضل النفاخ ، (١/  
٣٧).

(٢٢) الفهرس التام بذكر من انتسب لسبطي خير الأنام : عبد الله الهندال  
آل بودية ، ص ٢٩٧ .

(٢٣) اللباب شرح صحاح الأعقاب من آل أبي طالب : سيد نبيل الأعرجي  
ص(٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤) .

(٢٤) بحث مختصر في سلالة الأشراف آل الكتبي الحسيني : محمد نبيل  
القوتلي ص ٢١٦ .

(٢٥) معجم المؤلفين المعاصرين في آثار المخطوطة والمفقودة : محمد خير  
يوسف ، ٣٧ / ١ ، وفيه : انه من مدرسي المسجد النبوي الشريف .

(٢٦) موقع المعرفة ( <https://goo.gl/yHMS5n> ) .

(٢٧) موقع صفحات مشرقة ( <https://goo.gl/SRoRmr> ) .